رابط المادة على منصة باحث

سلسلة قصص القرآن - قصة يوسف

قصة يوسف عليه السلام 320 - د. بهاء سكران #قصص_القرءان

بهاء السكران

فصل جديد من حياة يوسف عليه السلام يشهد فيه منة ربه ويشهد فيه احسانه ليه؟ ويشهد فيه صدق وعد ربه جل وعلا ومن اصدق من الله حديثا سبحانه تعال ان الله لا يخلف الميعاد. الله عز وجل لا يخلف الميعاد. وعد يوسف وهو - 00:00:00

في قعر جب مظلم وهو ضعيف لا يملك من امره شيئا من الاسباب قال لتنبأ بانهم بامرهم هزا وهم لا يشعرون. بدايات الاشياء تختلف عن نهايتها البدايات تختلف عن النهايات. والمرء ينبغي عليه ان يثق بربه - 00:00:40

ليسعد في حياته وليستقيم على امر الله فان الذي يحمل الانسان على ترك الاستقامة هو سوء الظن بالله هو استعجال الفرج هو التبرم من القدر. يوسف عليه السلام وعده الله عز وجل - 00:01:10

وعظا حسنا انه سيمكن له في الارض. وهذا الوعد وهو يباع رقيقا بيتباع ويتشرى وربنا سبحانه وتعالى يقول كذلك مكنا ليوسف في الارض. ولنعلمهم من تأويل الاحاديس والله غالب على امره اي على امر يوسف. وقيل والله غالب على امره اي على امره تعالى اذا - 00:01:30

امر امرا غلب الناس عليه سبحانه وتعالى. فيذكر الله جل وعلا هذا الذي دار بين واخوته قال عز وجل وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم - 00:02:00

آآ ترون اني او في الكيل وانا خير المنزلين. فان لم فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون. قالوا سنراود عنه فاباه وانا لفاعلون. وقال فتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها. اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون - 00:02:30

القرآن من عظمة اسلوبه وانه كتاب هداية وانه كتاب بناء الامم والافراد والمجتمعات لا يمتلئ بحشو تفاصيل لا قيمة لها ولا تؤثر في عرض القيم وبنائها. انما يقتصر الامور اختصارا ليركز على محل - 00:03:00

الشاهد كأن الكلام انه مرت السبع سنوات التي تتسم بالرخاء والخصم وادخر يوسف منها ادخارا ثم عمت المجاعة مصر وما حولها من البلدان وصلت الى كنعان البلاد التي في الشام كان يسكنها يعقوب عليه السلام وابناؤه. وانهم - 00:03:30

لم يجدوا من يمتارون يمتارون يعني يطلبون منه الميرة الطعام الا يوسف عليه السلام. يذكر ابن كثير في تفسيره ان مصر في هزه الاونة كانت سلة الغذاء للعالم اجمع. وان الله دفع عن الارض - 00:04:00

المجاعة بما فعله يوسف عليه السلام. ويزكر ان يعقوب عليه السلام قال لابنائه بعدما ضربهم القحط واصابهم الجهد. قال لهم بمصر فان فيها رجلا عادلا يبيع الناس الطعام بثمنه فجاءوا الى يوسف عليه السلام وجاء اخوة يوسف. فدخلوا عليه. فعرفهم - 00:04:20

وهم له منكرون. يعني منكرون يعني غير متعرفين عليه. لم يعرفوه غيره الزمن فلقد تركوه صبيا ضعيفا باكيا والان يقفون امام عزيز مصر حافز الخزائن الذي يأتيه الناس من الدنيا باسرها. وما خطر ببالهم قط. ان - 00:05:00

هزا الزي امامهم هو يوسف عليه السلام. مشهد يأخذ بالالباب. مشهد يجسد ما معنى النفس الكبيرة؟ ما معنى الكرم والنبل في الاخلاق؟ ما معنى السماحة في النفس ما معنى الاستغناء بالله عن الخلق؟ هزا المشهد وهو يلتقي بمن - 00:05:30

ارادوا قتله ووالله لو اخذهم بجريرتهم ما لامه احد. ناس تواطؤوا على قتله ولم يتوبوا بعد الى هزه اللحزة وهنعرف ان هم لحد دلوقتي لسه ما تابوش من الزنب بتاع يوسف عليه السلام - 00:06:00

القوه في الجب. فلو غيبهم في السجن ما زلمهم. وباعوه رقيقا فلو باعهم لكافأهم بمثل ما فعلوا. وجرت عليه الوان المحن. وصنوف البلاء بصنيعهم عايز تتخيل نفسك في المكان ده سم يلتقي بهم وجها لوجه. وهو في عز السلطان - 00:06:20

ابهة الملك وهم في مزلة الافتقار والمجاعة وطلب الحاجة. ومع هزا فانه الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم. صلى الله عليهم اجمعين. ما الذي يحمل انسانا على كل هذه السماحة. اللي يحمي الانسان انه يتسامح في حقه. انه يعفو عمن ظلمه. انه يتجاوز - 00:06:50

عن الاساءة. ايه اللي يحمي الانسان على كده؟ امر صعب على فكرة. لكن ايه اللي يحمي الانسان على هزا الامر؟ انه يلتقي بمن ازاه هزا الايزاء شديد فيكرمه ويحسن اليه. ايه اللي يحمله على كده؟ لا يحمل الانسان على مسل هزا الا الغنى بالله - 00:07:20

قلبه ممتلئ بالغنى بربنا سبحانه وتعالى والانس بالله فمش محتاج لحد تاني. ليس عنده فاقة في قلبه فيجبرها بالتشفي والانتقام واستيفاء الحق لأ انما هو ممتلئ بالغنى بالله والانس بالله عز وجل والرضا عن حاله والرضا عن قضاء الله وقدره. فلما عاش بهذه المعاني - 00:07:40

علوية من شهود الربوبية والانس بربه والتعرف عليه باسمائه وصفاته فاضى هذا الغنى وفاض هزا الرضا على جوارحه وعلى لسانه استطاع ان هو يحسن لمن اساء اليه. عشان كده كل واحد - 00:08:10

فين يقف مع نفسه وقفة صادقة لان من اصناف الابتلاء ومن اصناف الفتن؟ انك تفتن او تبتلى او تمتحن بانك تقدر على الانتقام ممن ظلمك. دي فتنة وده اختبار. هتعمل ايه؟ جا لك الوقت - 00:08:30

وبامكانك ان تنتقم وتتشفى ممن ظلمك. هتعمل ايه؟ كن خير اخذ اعف عند المقدرة. تسامح فوالله انك في هذا التسامح قلق باخلاق الانبياء. انك حين تتواضع في موطن كهذا انت ترتفع وانت لا تشعر - 00:08:50

انك حين تصفح وتسمح وتتجاوز في هذا الموضع فانك تأخذ حقا وحظا كبيرا لكن عند الله عز وجل. وحسبك ان يكون قدوتك في زلك هم خير الخلق الله عز وجل فانتبه. وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه - 00:09:20

فعرفهم وهم له منكرون. يذكر اهل التفسير ان يوسف عليه السلام احسن تدبير المملكة وادخر في وقت الرخاء. وحين اتى وقت الشدة كان لا يأكل الا اكلة واحدة في اليوم. وفي بعض الروايات عند ابن كثير كان هو والملك والجنود. لا يأكلون الا - 00:09:50

كتلة واحدة في اليوم. يعني ياكل في اليوم وجبة واحدة. ليه؟ اولا لئلا ينسى جائع ثانيا ليدخر للناس. ثالثا ليبدأ بنفسه ويضرب من نفسه المسل بنسمع كتير التشدق بايه؟ العدالة الاجتماعية. ايه اللي يحقق العدالة الاجتماعية - 00:10:20

اللي يحقق العدالة الاجتماعية ان كل من ولي سلطة يتمسل حكم الشرع فيها. فلا يخص نفسه ومن له بهم قرابة او لهم عنده حظوة بما بامر زائد عن عموم المسلمين - 00:10:50

في خطبة الوداع يوم عرفة قال النبي صلى الله عليه وسلم الا كل امر من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة. واول ما اضع من دمانا. دم الحارس ابن ربيعة - 00:11:10

كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هزيل. وربا الجاهلية موضوع كله واول ربا اضع ربانا. ربا العباس ابن عبدالمطلب كله موضوع النبي صلى الله عليه وسلم هو الرسول وهو الامام الحاكم يعني - 00:11:40

صلى الله عليه وسلم فيأمر الناس باشياء يقول لهم اي حاجة من امر الجاهلية خلاص هتنتهي هنقفل عليها نقفل الصفحة اللي فاتت بتاعة الجاهلية دي. الحاجات اللي بتفرتك المجتمع وتفتته الدماء والثأر اللي فيه. قال دماء الجاهلية كلها - 00:12:10

خلاص؟ بس لازم هو اللي يبدأ بنفسه. اول ما اضع من دمانا اضع من دمائنا دماء الحارس بن ربيعة وكان مسترضعا في بني سعد فقتلته زيد. ده دم لنا احنا هنتنازل عنه. هنضعه. والربا كله موضوع. الربا انك - 00:12:30

تقرض وتشترط الزيادة. وكان العباس يقرض بالربا. كان له اموال في الجاهلية. فالناس عليها فلوس كتير للعباس. اول ما يبدأ يبدأ بايه؟ يضع ربا. كل الربا الزيادة ده اتلغى. ويفضل اصل الدين بس - 00:12:50

فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلموا. تضرب الاسوة بنفسك. تحقيق العدالة الاجتماعية اجتماعية. ان كل افراد المجتمع يشعروا بان هناك من يتولى امرهم ويحمل همهم ويسعى لاصلاحهم. اما مسألة بقى الجشع والطمع - 00:13:10

تأثار بالاموال والاستئثار بالمراكز والمناصب والخدمات طول عمر الدول الفقيرة والمتخلفة والمنكوبة فيها الخصلة تجد الحاكم وطبقة

السياسيين والجيش الامن سواء شرطة او بيسموه ايا كان في الدول المتخلفة دي يعيشون عيشة الملوك وباقي الشعب مسحوق - 00:13:40

ده اول واكبر اسباب الاحتقان داخل المجتمعات. ما فيش عدالة رأس الامر الذي بيده السلطة يستأسر بالمزايا هو ومن حوله آآ بالاموال. وباقي الناس يعانون. لكن ازا اردنا ان نتكلم بانصاف - 00:14:10

فلا نبرح هزا المقام حتى نلفت النزر الى شيء هام. ان الله عز وجل قال وكذلك نولي بعض الظالمين بعض اعظم بما كانوا يكسبون. فهذا الظلم على طبقة طبقة السلطة ينسحب على كل طبقات المجتمع - 00:14:40

وكل من لاح له في الافق فرصة ان يظلم غيره يأخذها كاملة غير منقوصة. ولا يتردد. ففشى الظلم في الناس. فالمزلوم ظالم والمزلوم الساني زالم لواحد سالس. والثالث ظالم لرابع وهكذا. وفشى ظلم الناس - 00:15:00

انفسهم بكسرة الفواحش. وترك الاوامر. ومبارزة الرب جل وعلا بالفسق والعياذ بالله. مع رقة الديانة والاجتراء على حرمات الله فصدق فينا هذا القول وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون. اردنا ان ننبه - 00:15:30

فقط ان الذي يتولى امر الناس مهما مرت بلدهم بنكبات اقتصادية ومجاعة اذا كان صالحا في نفسه عادلا يتولى الامور بالقسط والعدل فان الله عز وجل سيدبر له فان من خصائص الربوبية تدبير الامر. قال عز وجل - 00:16:00

ومن يدبر الامر فسيقولون الله سبحانه وتعالى. فالله الذي يدبر الامر. ادي ما عليك الا عليك خذ بالقسط والعدل. ولا تجعل الناس في حالة حمق وغيظ وينبغي ايضا لمن ابتلي من عموم المسلمين بهذا البلاء من الفاقة والشدة ان - 00:16:30

ارجعوا الى انفسهم. فليتوبوا توبة عامة وليتعافوا عن المظالم فيما بينهم. فانها من باب تسلط الظالمين. سم قال الله عز وجل واصفا لهيئة اكرام يوسف لاخوته وكيف انه تعامل معهم هذا التعامل الراقي؟ قال ولما جهزهم بجهازهم - 00:17:00

قال ائتوني باخ لكم من ابيكم. الا ترون اني او في الكيل وانا خير المنزلين. فان لم تأتوا به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون. قالوا سنراوض عنه اباه وانا لفاعلون - 00:17:30

جهزهم بجهازهم الجهاز بفتح الجيم وكسرها. وهو ما يحتاج اليه الانسان. فيهيأ يبقى المسافر جهاز المسافر ان تهيأ له ما يحتاجه في السفر. جهاز العروسة تهيئ لها ما تحتاجه في اقامة بيت - 00:17:50

وهكزا فيوسف عليه السلام جهزهم بجهازهم الزي ارادوه الميرة الطعام الزي ارادوها ودفعوا تمنه الثمن والتمن كان الذهب والفضة بتتوزن. ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم والكلام فيه محزوف. ايه اللي دخل اخوهم هنا؟ يذكر السدي ان يوسف عليه السلام سألهم - 00:18:10

من انتم؟ قالوا نحن ابناء يعقوب نبي الله. وجئنا من ارض كنعان فقد ضربنا القحط والجدب جئنا نمتار من بلادكم. وكنا اسنا اثني عشر اخا هلك احدنا صغيرا في البرية واحتجز ابانا واحتجز ابونا - 00:18:40

الاخ الشقيق لمن هلك ليأنس به. بيخبروه بحالهم. قال لهم وما الذي يأمنني انكم لستم جواسيس؟ فجعلوا يقصون عليه من خبرهم. فلما ما جهزهم بجهازهم اعطاهم ما ارادوا من حاجتهم الطعام قال ائتوني باخ لكم من ابيكم. خلاص - 00:19:10

ترجعوا لي تاني ومعاكم علامة الصدق اللي انتم قلتوه الاخ اللي انتم ايه لم تأتوا به هزه المرة. وقوله عز وجل ائتوني باخ لكم من ابيكم فيه فائدة ان يعقوب عليه السلام كان له امرأتان على الاقل زوجتين يعني متزوج - 00:19:40

واتين وده فيه رد على المجرمين النصارى ومن تابعهم من العلمانيين والليبراليين من ابناء المسلمين والمغرر بهم من عموم المسلمين. بذم تعدد الزوجات التعامل معه على انه نقيصة. حتى المسل الدائر في المجتمع مسل لكن اللي يتجوز اتنين ده ايه؟ يا كزا يا كزا. ده مسل - 00:20:00

قبيح مثل قبيح اخسأ فلن تعدو قدرك. فان النبي صلى الله عليه وسلم عدد ويعقوب عليه السلام عدد وابراهيم عليه السلام عدد وداوود وغير ذلك فهي سنة الانبياء وكذلك من كبار الصحابة وسادات اولياء هذه الامة. محاولة تصدير الامر ده على - 00:20:30

انه آآ نزق على انه آآ طمع وشبق وآآ غرق في الشهوات ده سوء ادب مع الشريعة هزا امر شرعه الله عز وجل. وتكتنفه الاحكام الخمسة

ولما نهى الله عز وجل نهى في حالة واحدة ان يقع ظلم. قال عز وجل فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع - 00:21:00

فان خفتم الا تعدلوا فواحدة. فده الحل. ان خفتم الا تعدلوا. اما قوله عز وجل ولن تستطيعوا ان تعدل بين النساء ولو حرصتم فالمقصود به العدل في المحبة والاعمال القلبية وهذا معفو عنه - 00:21:30

لان العدل المطالب به في هزا المقام العدل في النفقة. والمبيت والقسم. حتى العدل في النفقة مش معناها انك بتنفق هنا ميت جنيه فقنا مية جنيه لأ ان تنفق لكل بيت ولكل امرأة حاجتها. يعني خليك بقى مسلا لو هنمشيها بطريقة انك لازم تجيب واحد - 00:21:50

جاب هنا اه كيلو لحمة. لازم يجيب هنا كيلو لحمة. طب المرأة التانية دي ما بتاكلش اللحمة. ها؟ دا عدل بقى نجيب لها حاجة ما بتاكلهاش ولا ينفق عليها حد الكفاية؟ انه ينفق عليها حد الكفاية يكفيها بما شاءت وخلاص. فمسألة مهمة جدا ان احنا نتعامل مع - 00:22:10

التعدد ده تعامل شرعي. اه له ضوابط. وان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم. اللي هيخاف من العبد الواجب اللي هو العدل في النفقة والعدل في المبيت والقسم. اما التعامل مع قوله عز وجل ولن تستطيعوا ان - 00:22:30

التعادل بين النساء ولو حرصتم تكملة الايات ايه؟ فلا تميلوا كل الميل فتزروها كالمعلقة. يبقى العلاج في مسألة العدل قلبي ان انت لا تميل كل الميل. وانما تلتزم في الظاهر بما بحق المرأة الاخرى. الكلام ده مهم لان بيحاولوا يشرعوا قوانين - 00:22:50

داخل بلاد المسلمين تجرم التعدد. وده زي اللي حصل في تونس. تخيل ان تونس كان فيها اللي اتجوز اتنين اتسجن طب واحد متزوج بامرأة ويخادم امرأة اخرى يخادم يعني ايه - 00:23:10

اه يتخزوها عشيقة بدون زواج ولا اي حاجة. انت وصلت تخيل ان دول ناس مسلمين عملوا كده؟ طبعا تشريع هزه القوانين كفر لانه ده تشريع على خلاف تشريع الله عز وجل والزام الناس بها. لكن تخيل ويوصلوا الناس لايه - 00:23:30

فينبغي لنا ان نصحح نظرتنا الى هذا الامر. وكثير من النساء للاسف ورثوا هزا الامر في نزرة التعدد. يقول لك لأ انا استنى جنازته ولا استناش جوازته. الله! يعني زوجك يموت! يعني شف حتى العقل. طب يعني زوجك يموت خالص ويبقى حصيلتك من الزواج صفر - 00:23:50

ودابا حصيلتك من الزواج خمسين في المية شوف شوف التفكير تفكير عجيب جدا لأ نقول للمرأة اتقي الله عز وجل اتق الله عز وجل والله يا اخوانا في حالات كان الزوج يحتاج للزواج. وبسبب هزا الامر وان المرأة تضع له العصا - 00:24:10

هو في العجلة يعني على صف العجلة العجلة مش هتمشي. حطيت عصاية في العجلة العجلة مش هتمشي. بتقول له خلاص يا انا يا الزواج التاني. طب يا بنت الناس انا متمسك بك - 00:24:30

والاولاد لا هاخد العيال واتطلق. فايه الحل؟ واحد اصابه اضطراب نفسي شديد جدا جدا. واتعرض لازمة نفسية كادت ان تودي بحياته. والتاني يعني وقع في الفاحشة والعياز بالله وهكزا اتقوا الله ودايما ركز كده. اي باب من ابواب الخير وابواب الشرع نضيق فيه لابد - 00:24:40

ان يفتح امامه باب من ابواب الشر والفساد. الغلاء في المهور والتضيق في الزواج يتفتح باب ايه؟ كسرة الزواج كسرة الفواحش والمنكرات. منع تعدد الزوجات كسرة تعدد العشيقات والخليلات. آآ منع القرض الحسن يتفتح القرض الربوي - 00:25:10

منع التعامل بالمعاملات الاسلامية المشروعة يتفتح معاملات ربوية وهكزا. فبس احنا بننبه عليه ائتوني لكم من ابيكم. اخ من ابيكم يعني اخ من شقيق. يبقى شركاء في الاب بس. الا ترون اني او في الكيل وانا - 00:25:30

خير المنزلين اوفي الكيل وفاء الكيل لعدم التطفيف. نقصا وزيادة. وقيل وفاء الكيل يعني ترجيحه. وهو ده الاليق بحال نبي الله يعقوب انه كان كريما وكما في حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول زن وارجح. يعني اوزن وايه؟ وطبب الميزانة شوية - 00:25:50

تيجي توزن لواحد ترجح الميزان. زن وارجح. فالامر ده مهم. ان الكرم في الوزن للناس. الكرم في معاملة الناس ماديا. وده هدي

الانبياء. وقال واحوج الناس لهذا اصحاب العمل الدعوي. يحتاجون - 00:26:10
يكونوا من اهل الكرم تتعلق بهم قلوب الناس ويقبل منهم الهدى. الا ترون اني او في الكيل وانا خير المنزلين يعني مضيفين. ازا نزل احد عندي ضيفا اكرمت نزله. هو فعلا اكرمهم. وده سناء يوسف على نفسه بما هو - 00:26:30
واهله ومن هو واقع ومتحقق ولكنه فعل ذلك لحاجتهم لحاجته ان يرجعوا مرة اخرى فهذا من باب الثناء على النفس لحاجة مشروعة. فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون. لو لم تأتوا - 00:26:50
اخيكم من ابيكم فلا كيل لكم عندي لن ابيعكم طعاما مرة اخرى تهديد. ولا تقربون يعني لا تقربوا هذه البلاد قالوا سنراوض عنه اباه وانا لفاعلون. هنفاوض اباه وانا نجزم اننا سنفعل ذلك. فما كان من يوسف عليه السلام الا ان قال لغلمانه - 00:27:10
اجعلوا بضاعتهم في رحالهم بضاعتهم البضاعة مأخوذة من البضع يعني القطع. فالبضاعة القطعة من المال الزي تتخز للتجارة تطلق بقى على الزهب وعلى الفضة وعلى الدراهم وعلى الدنانير على على عروض التجارة نفسها الاغراض - 00:27:40
اتقال عليها بضاعة فيوسف عليه السلام قال لفتيانه اللي هم الغلمان بيساعدوه اجعلوا بضاعتهم التمن اللي جابوه في رحالهم الرحال رحل. وهو ما يضعه الراكب على آآ بعيره او على فرسه لحاجته. اجعلوها في رحالهم زي - 00:28:00
شنطهم كده يعني حطوا لهم الايه التمن تاني في الشنط لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون لما ينقلبوا يخرجوا هزه الرحال سيجد بضاعتهم. واختلف المفسرون لمازا جعل ضاع في رحالهم فقال بعضهم جعلها زلك لانه ضاق صدره ان يأخذ ثمنا وعوضا من ابيه واخوته على الطعام؟ والمعنى - 00:28:20
الثاني انه فعل ذلك لانه يعلم انهم لن يقبلوا ان يأخذوا طعاما بغير الزمن فسيرجعوا قطعا. والمعنى الثالث انه على زلك لهم من باب الاحسان وهم اهل كرم ومن بيت الكرم فسيرجعون اليه محبة ووفاء. ولعل الايه - 00:28:50
ده هو الاقرب والله اعلم. وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعل لهم يرجعون اي يرجعون الينا يكون معهم اخوهم بنيامين ولنبدأ فصل اخر - 00:29:10
مع يوسف عليه السلام واخوته وما فيه من الفوائد. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم - 00:29:30